بعد فوز بيجن..

إسرائيل عربية

مجيدة

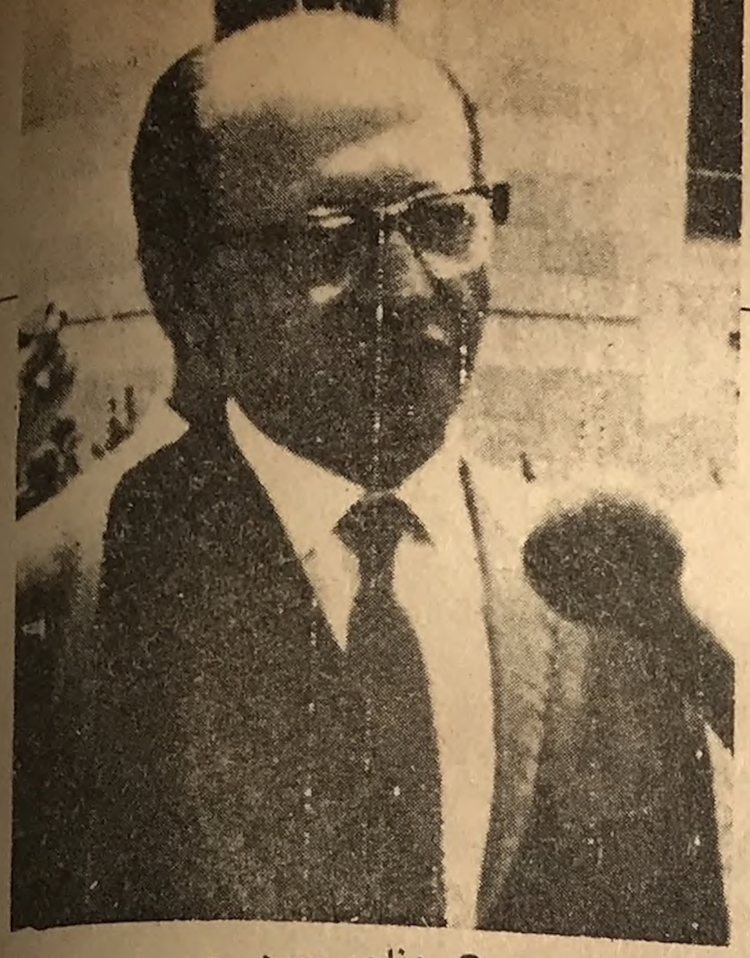

● مناحم بيجن ●

عندما سئل دافيد بن جوريون عن حدود دولته قال بأن حدودها هى أقصى ما يستطيع أن يصل اليه الجيش الاسرائيلى ! وهكذا ترك بن جوريون الباب مفتوحا لمزيد من العدوان الاسرائيلى ، مادام الجيش هو الذى سوف يرسم الحدود ..

الا أن الدبلوماسية الاسرائيلية ظلت - على عكس ذلك - حتى عام ١٩٦٧ تتحرك ضمن شعار « حق اسرائيل في العيش بسلام وسط جيرانها » وصاحبت هذا التحرك الدبلوماسى حملة اعلامية واسعة النطاق تقول بأن اسرائيل لاتريد سوى العيش فى سلام ، وأنها مستعدة - من أجل هذا السلام أن تقبل بكل شروط العرب .

بل ان جولدا مائير قد أعلنت خلال زيارة لها الى الولايات المتحدة - بوصفها رئيسة لوزراء اسرائيل - استعدادها للسفر من واشنطن الى القاهرة لمقابلة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والتوقيع معه على أية معاهدة للصلح يقدمها لها، لو كان العرب حقيقة يرغبون فى السلام ...

وكانت جولدا مائير تعلم أن هذا الاقتراح لن يلقى استجابة فى العواصم العربية، لكنها تقدمت به - مع ذلك - لاغراض دعائية ولحث الولايات المتحدة الامريكية على مزيد من الدعم لاسرائيل ، التى لاتطلب من جيرانها أكثر من السلام، فى وقت لايتحدثون فيه هم الا عن الحرب .. !!

ثم وقع عدوان ١٩٦٧ ،واستطاع الجيش الاسرائيلى أن يمد الحدود التى يسيطر عليها بحيث تشمل كل الارض الفلسطينية ، الى جانب مساحات كبيرة من أراضى ثلاث دول عربية أخرى ، كانت لاتقبل - الى ما قبل العدوان الاسرائيلى بأيام - بأقل من تصفية الكيان الصهيونى ، والقاء الاسرائيليين فى البحر ..

وصدر قرار مجلس الامن رقم٢٤٢ الشهير ، والذى قبلته الدول العربية ، وفيه نص يقول - لاول مرة - منذ قيام اسرائيل بحق جميع دول المنطقة فى أن تعيش داخل حدود « آمنة » ومعترف بها . وبذلك تحولت عبارة « العيش فى سلام » الى عبارة جديدة هى « العيش داخل حدود آمنة » .

ومعروف أن مسودة القرار ٢٤٢ قد أعدها السياسى البريطانى الداهية جورج براون ، الذى كان وقتها وزيرا لخارجية بريطانيا ، وقصد أن يصوغ مشروع القرار فى عبارات عائمة تقبل بها جميع الاطراف ويفسرها كل طرف وفق هواة .

ولست أظن أن العرب لم يفطنوا الى مغزى الحدود الامنة ، لكنهم بالقطع لم يكونوا - بعد هزيمة الايام الستة - فى وضع يسمح لهم بأن يعترضوا على صياغة مشروع القرار ، أو حتى مجرد مناقشته ، تلهفا على قرار يصدر بايقاف القتال بأى ثمن .

وترك العرب واسرائيل مهمة البحث عن تفسير للقرار ، يقبل به كل الاطراف ، الى السفير يارنج الذى كان قد اختاره السكرتير العام للامم المتحدة ممثلا شخصيا له لمحاولة ايجاد حل لمشكلة الشرق الاوسط .

وظل يارنج يبحث عن هذا الحل حتى نفد صبره - وهو السويدى القادم من الشمال - وفضل أن يعود الى عمله الاصلى سفيرا لبلاده لدى الاتحاد السوفيتى ، بعد أن تحقق من أن المنطق فى اسرائيل للقوة ، وأن الحدود الامنة كما تراها، هى ذات الحدود التى يقف فوقها الجيش الاسرائيلى ..!!

□●□

وفى أعقاب حرب اكتوبر عام ٧٣ اهتزت الحدود تحت أقدام الجيش الاسرائيلى ، وتعرضت نظرية الامن الاسرائيلى الى ضربة مروعة ، وسقط جانب كبير من غرور الجنرال الاسرائيلى موشى ديان قائد الجيش الذى (لا يقهر) ...

وللمرة الاولى منذ عام ١٩٤٨ - يأخذ العرب زمام المبادرة ، ويعرضون استعدادهم لسلام يقوم على العدل ويتضمن شرطين أساسيين :

● **الجلاء عن جميع الاراضى العربية التى احتلت فى عام ١٩٦٧ .**

● **الحقوق المشروعة للشعب الفلسطينى ، بما فى ذلك حقه فى اقامة دولة مستقلة .**

وتحرك العرب فى كافة الاتجاهات ، يلحون فى الدعوة لسلام قائم على العدل ، ويكسبون بمنطقهم الجديد رأيا عاما دوليا يتفهم الواقع الجديد ، ويصل تأثيره الى أجهزة صنع القرار فى الولايات المتحدة ذاتها .

ولاول مرة تتعرض اسرائيل - منذ قيامها - لضغط من الولايات المتحدة الى الحد الذى دفع وزير الخارجية الاسرائيلية الى القول فى مؤتمر صحفى عقده فى لندن منذ أيام ، بأن كل ما يرجوه هو أن لاتتقدم الولايات المتحدة بمشروعات (علنية) لحل الازمة ، وأن تكتفى بأن تتقدم بمقترحاتها الى الدول المعنية (بالطرق الدبلوماسية) .

وكان هذا التصريح عشية اجتماع الوزير الاسرائيلى بسايروس فانس وزير خارجية الولايات المتحدة ، الذى أطلعه على ملخص لما دار فى اجتماع الرئيس الامريكى كارتر

أحمد طلعت

بعدد من الزعماء العرب ·

وجاء هذا التصريح أيضا ، قبل أيام من اجراء الانتخابات(التاسعة للبرلمان الاسرائيلى (الكنيست) ·

ومنذ انعقاد المؤتمر العام لحزب العمل الاسرائيلى فى شهر فبراير الماضى ، كانت اسرائيل تشعر بوطأة الضغط الدولى عليها من أجل القبول بالانسحاب والاعتراف بحقوق الشعب الفسلطينى ضمن تسوية عادلة ودائمة لصراع الشرق الاوسط ، مما دعاها الى (اختراع) تعبير جديد فى السياسة الدولية يطالب بحدود (يمكن الدفاع عنها) ··!!

وأعتبر المعلقون السياسيون - وفى العالم العربى على وجه الخصوص - أن احتفاظ اسحق رابين بزعامة حزب العمل الحاكم فى اسرائيل - وقتها - على منافسه شمعون بيريز ، دليل على أن اسرائيل قد بدأت تستجيب للضغط الدولى من اجل التسوية ، وكان التقدير السائد عندئذ أن اسحق رابين قد يكون اكثر استعدادا للقبول بالسلام لاعتبارات منها :

□ ان حزب العمل الاسرائيلى يتألف من ثلاث كتل ، هى بمثابة الاحزاب أو الاجنحة ، (ماباى) الذى ينتمى اليه رابين ، (وهاعفودا) الذى ينتمى اليه ايجال الون ، (ورافى) الذى ينتمى اليه شمعون بيريز ، ويعتبر أكثر أجنحة الحزب تشددا ، وبالتالى فان فرص رابين للقبول بالسلام أفضل من فرص بيريز داخل الحزب ذاته ·

□ ان علاقة رابين بالولايات المتحدة الامريكية هى علاقة متميزة، عززتها الفترة التى أمضاها سفيرا لبلاده فى واشنطن وامتدت الى خمس سنوات من عام ١٩٦٨ حتى أواخر عام ١٩٧٣ ، قام خلالها بدور كبير على صعيد العلاقات الامريكية - الاسرائيلية ، لدرجة مكنته من البت فى أهم الامور دون الرجوع الى حكومته ، خلافا لاى سفير اسرائيلى سبقه ، أو جاء بعده ··

□ ان رابين على علاقة وطيدة بالدول الاوربية، وعلى الاخص منها دول الديمقراطيات الاشتراكية وأحزابها ، مثل حزب العمال البريطانى والحزب الاشتراكى الفرنسى ، والحزب الاشتراكى النمساوى ·

وكان ايجال آلون هو الذى مثل حزب العمل الاسرائيلى دائما فى اجتماع الاحزاب الاشتراكية الاوربية فى اجتماعاتها السنوية ·

□ ان رابين يحظى بتأييد عدد من المؤسسات والمنظمات المؤثرة فى الكيان الصهيونى ، وقادتها يعتقدون بأن رابين قد تسلم الحكم فى عام ١٩٧٤ من أجل القيام بمهمة لم تكتمل بعد ، وهى « اعادة صياغة التركيب النفسى »للشعب الاسرائيلى نتيجة للهزة التى أصيب بها فى أعقاب حرب اكتوبر ، وقد يكون السلام الذى يقبل به رابين أحد عوامل صياغة التركيب النفسى الجديد فى اسرائيل ·

□●□

ثم جرت الانتخابات الاسرائيلية منذ أيام ، وجاءت نتيجتها على خلاف كل التوقعات ، وفقد حزب العمل - بأجنحته الثلاثة - الاغلبية التى تمكنه من تشكيل الحكومة الجديدة سواء بمفرده ، أو بالتحالف مع أحزاب أو تكتلات أخرى ·

وكنا هنا - فى العالم العربى - من أكثر من أخذتهم المفاجأة ، وتصور البعض منا أن فرص السلام قد ضاعت مع حكومة اسرائيلية يرأسها ارهابى متطرف مثل مناحم بيجن ، الزعيم السابق لعصابة (الارجون زفاى ليومى) صاحبة السجل الحافل بالهمجية والارهاب ابتداء من نسف فندق الملك داود فى القدس ، الى شق بطون الحوامل فى قبية ودير ياسين ، وانتهاء بجلد جنود قوات الطوارىء الدولية - التابعة للامم المتحدة - وتمزيق علمها فى العوجة ···

وكم اتمنى أن لانندفع وراء الانفعال ، ونتفاءل ونتشاءم لمجرد أن واحدا قد خرج ، أو واحدا قد جاء فى اسرائيل ··

اسحق رابين ، الذى تصور البعض أنه أكثر زعماء اسرائيل تجاوبا مع السلام ، كان هو الذى قال بالحرف الواحد فى خطابه الافتتاحى أمام مؤتمر حزب العمل الاسرائيلى ، فى فبراير الماضى :

● لا ·· للعودة الى حدود ٤ يونيو ٦٧ ·

● لا ·· للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ·

● لا ·· لاقامة دولة فلسطينية مستقلة ·

وعيبنا فى العالم العربى ، أننا ضعاف الذاكرة ·· !!

وأنا أعتقد - بأمانة المؤرخ - وليس بانفعال المتفرج - أن نتيجة الانتخابات الاسرائيلية ، هى تعبير واقعى لمزاج الشعب الاسرائيلى وتركيبه النفسى ··

فالشعب الذى ظل لاكثر من ربع قرن يعتقد بأن حدود بلاده يرسمها الخط الذى تقف عليه قواته المسلحة، لا يمكن أن يسعد وهو يرى احتمالا يلوح فى الافق بانسحاب جنوده الى الوراء ···

والشعب الذى يستعد لضربة عسكرية يجهض بها جهود السلام لايمكن أن يختار على رأس حكومته الا ارهابيا مثل مناحم بيجن يكون فى مقدوره أن يتحلل من كل التعهدات التى صدرت عن اسرائيل تحت الضغط الدولى ، وأن يبدأ الحوار من جديد ·· حوار على الطريقة الاسرائيلية ، منطقه القوة وسنده اغتصاب الارض ·· !!

وصدقونى اذا قلت لكم أن نتيجة الانتخابات الاسرائيلية الاخيرة لم تأت بجديد ، كل ما فعلته أنها أسقطت القناع عن وجه اسرائيل ليبدو - على حقيقته - عريقا فى الارهاب·

وصدقونى اذا قلت لكم أن السلام فى الشرق الاوسط لا يعتمد على الوجوه التى تتغير فى تل أبيب بقدر ما يعتمد على استعداد العرب لان يستردوا بالقوة ما سلب منهم بالارهاب.

دولة البحرين
وزارة الاشغال والكهرباء والماء
إدارة الأشغال

BANOCO

إعلان مناقصة

تعلن إدارة الأشغال أنه ستوفر اعتبارا من يوم الأحد الموافق ٢٢ مايو ١٩٧٧ مستندات المناقصة وجدول الكميات الخاصة بالمقاولة الفرعية المرشحة لإجراء التركيبات الكهربائية فى محطة الخزمة والصيانة التابعة لشركة نفط البحرين الوطنية بالسوق المركزى بالمنامة على جميع المقاولين الراغبين فى الاشتراك فى هذه المناقصة الحصول على مستندات المناقصة قبل يوم ٢٨ مايو.

آخر موعد لتقديم العطاءات إلى إدارة الأشغال هو الساعة الثانية عشرة ظهر يوم الثلاثاء الموافق ٧ يونيو.

323